

فتح القدير

8 - { إنكم لفي قول مختلف } هذا جواب القسم بالسماء ذات الحبك : أي إنكم يا أهل مكة لفي قول مختلف متناقض في محمد A بعضكم يقول إنه شاعر وبعضكم يقول إنه ساحر وبعضكم يقول إنه مجنون ووجه تخصيص القسم بالسماء المتصفة بتلك الصفة تشبيه أقوالهم في اختلافها باختلاف طرائق السماء واستعمال الحبك في الطرائق هو الذي عليه أهل اللغة وإن كان الأكثر من المفسرين على خلافه على أنه يمكن أن ترجع تلك الأقوال في تفسير الحلك إلى هذا وذلك بأن يقال : إن ما في السماء من الطرائق يصح أن يكون سببا لمزيد حسنها واستواء خلقها وحصول الزينة فيها ومزيدة القوة لها وقيل إن المراد بكونهم في قول مختلف أن بعضهم ينفي الحشر وبعضهم يشك فيه وقيل كونهم يقرون أن الله خالقهم ويعبدون الأصنام